

محاضرات الفكر السياسي الغربي المعاصر

• تقديم:

• أ.م.د. اسعد عبدالوهاب عبدالكريم

الاتجاه السياسي الليبرالي الجديد بين التيارين المحافظ والتقدمي

- فقدت الليبرالية الخالصة بعض مواقعها القديمة نتيجة لتقدم الاشتراكية بعد الحرب العالمية الأولى واتجهت نحو صيغ جديدة تحقق فيها نوعاً من التقارب مع الاشتراكية مثل الليبرالية الاجتماعية
- عقدت في باريس صيف عام 1938 ندوة عقدها اقتصاديون ليبراليون بارزون وترأسها المفكر الأمريكي (والتر ليبمان) للإشراف على الترجمة الفرنسية لكتابه (المجتمع الجديد).

والتر ليبمان (1889-1973)



- كاتب وسياسي امريكي
- كتبه : مقدمة حول السياسة 1913 ،
المجتمع الجديد 1937 ، الفلسفة العامة
1955 .
- اول من ادخل مصطلح الحرب الباردة

ماهي اهم ملامح الليبرالية الجديدة التي تم الإعلان عنها في ندوة والتر ليبمان ؟

- تسلم الليبرالية الجديدة بان ميكانيكية الأسعار في السوق الحرة هي وحدها التي تسمح بالحصول على أفضل استخدام ممكن لوسائل الإنتاج وأشباع ممكن للحاجات الإنسانية.
- ان الدولة هي المسؤولة عن تحديد النظام القانوني الذي يشكل اطارا للتطور الاقتصادي الحر.
- ان من الممكن حلول غايات اجتماعية أخرى محل الأهداف الاقتصادية التي تم الإعلان عنها.
- ان من الممكن اقتطاع جزء من الدخل القومي المخصص للاستهلاك لهذا الغرض بشرط ان يكون موضع رضا عام.

الدولة وميكانيكية الأسعار عند لييمان

- ان ميكانيكية الاسعار تضمن نوعا من علاقة المصلحة بين العائد الاجتماعي والحرية الفردية .
- يمثل الوسيلة الوحيدة لضمان التوازن بين الإنتاج والاستهلاك دون تدخل من الجهاز الإداري.
- لا تزعم الليبرالية الجديدة ان المنافسة الحرة تحقق بشكل طبيعي ، اذ لابد لتحقيقها من نظام قانوني شرعي مناسب منظم من قبل الدولة وضامن لعملها.
- الدولة تتدخل لجعل القوانين تلعب دورها بدلا من ان تترك هذه القوانين تلعب دورها بنفسها .
- الدولة تتدخل كطرف فاعل لضمان النشاط الاقتصادي

اهم أفكار ليبمان حول الدولة والفرد

- ذهب ليبمان الى ان الاختيار الظاهري بين نظام جماعي واخر ليبرالي لا يوجد الا في الذهن .
- تحولت الليبرالية الى منتظم إقرار ودفاع عن الوضع القائم
- ان ضمان المساواة في الفرص هي أساس الديمقراطية عند ليبمان

ما هي الطبيعة السياسية للدولة الليبرالية الجديدة عند لييمان ؟

- انها دولة ديمقراطية تقوم على مبدأ انتخابي (سيادة الشعب) .
- الديمقراطية هي الصورة المستنيرة من الحكم ضد الطغاة الجهلة وضد المستبدين العاديين.
- قيامها على أساس انتخابي ينتهي الى فرز أكثرية و اقلية او عدة أقليات .
- الديمقراطية تعني تفويض السلطة بطريقة الانتخاب واختيار عدد معين من الحكام لإدارة المصالح المشتركة

في ظل أي شروط يمكن ان تكون سيادة الشعب حقيقة واقعة عند ليتمان؟

لان الاجماع نادر والتردد امر شائع لذا ينبغي معالجة العلاقة بين
الأكثرية والأقلية من منطلقين:

- المنطلق الأول: ان انتصار ديمقراطية الأغلبية تعني ان الشعب صاحب
السيادة وان ما تريده الأغلبية هو الاجراء الوحيد للحق السياسي.
- المنطلق الثاني: ان قضية الديمقراطية الشرعية ستجد لها حلا عندما
تستطيع الارادتان المتعارضتان الأكثرية والأقلية ، السلطة والمعارضة ان
تعملا سوية دون ان تعيق احدهما الأخرى .

كيف تستطيع الإرادتان الأكثرية والأقلية من العمل سوية؟

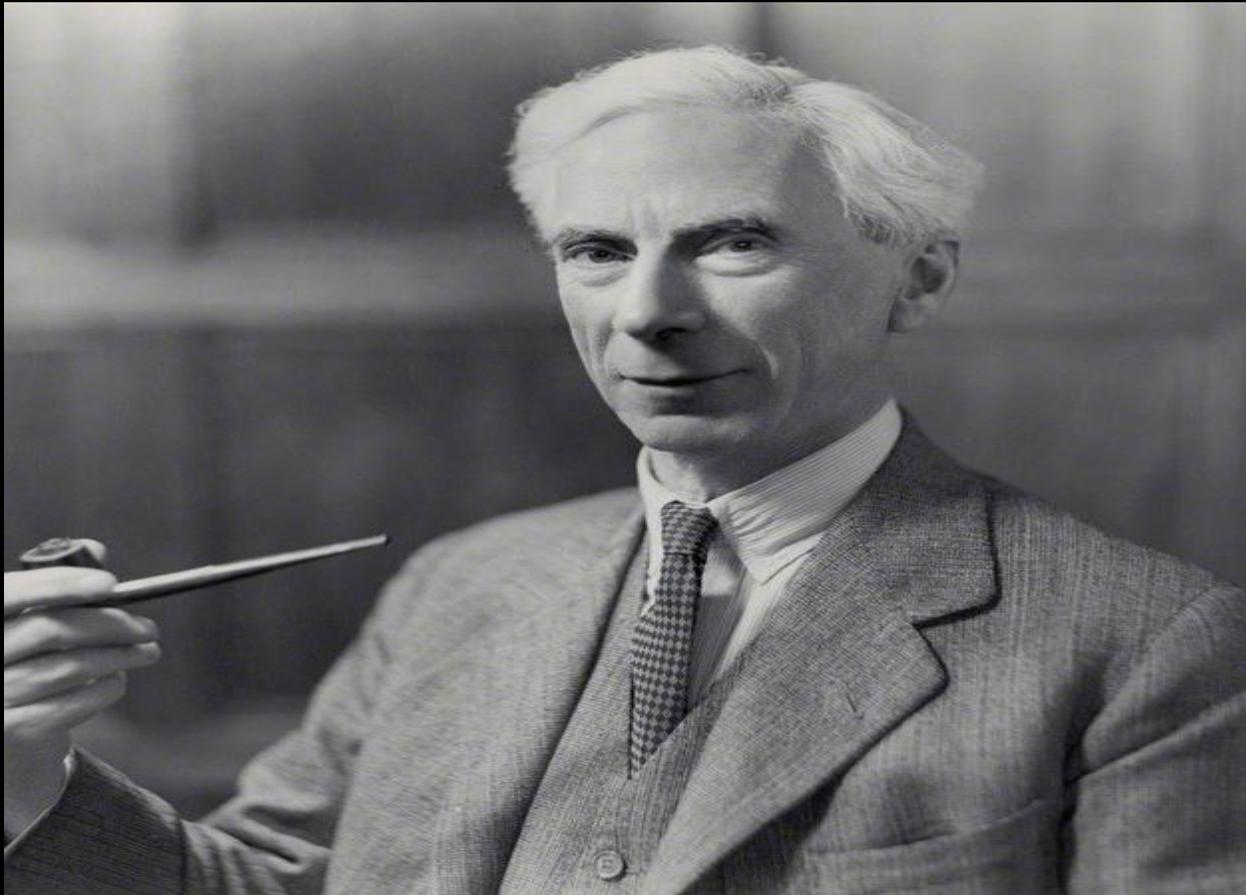
- ان تكون الأكثرية التي تملك السلطة أكثرية فعالة وحقيقية وليست مزيفة.
- ان تكون الأقلية المعارضة اقلية حقيقة تمثل تيار واسع وعميق.
- ان تكون لدى الأكثرية والأقلية مصداقية الاخلاق السياسية.
- الاعتراف بحقوق وحرريات كل الناس.

والتر ليبمان (1889-1973)



الاتجاه الليبرالي التقدمي الجديد

11



برتراند راسل
(1872-1970)

الاتجاه الليبرالي التقدمي الجديد

- في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 تم تشكيل قطاع جديد من الليبراليين أجدد بكل الميادين: الاقتصاد والسياسة والتاريخ والاجتماع والادب والقانون.
- مثل هؤلاء حرباً ضد الفردية والتنافس وعدم المساواة وهاجمت مسألة التعايش بين الفقر والتقدم في المجتمع داعية في مواجهة كل ذلك الى التعاون والمساواة.
- مثل هذا الاتجاه مجموعة من المفكرين منهم :
- لستر وارد (1891-1913) : دعا الى دور تدخلي للدولة لتحقيق الخير العام .

الاتجاه الليبرالي التقدمي الجديد

- هنري أدامز وباتيس كليرك: دعا الى تحسين عمل الديمقراطية الامريكية.
- الن سميث (1861-1932): في كتابه (روح الحكومة الامريكية) هاجم الدستور الأمريكي باعتباره وثيقة اقامتها المصالح المالية دون أي اعتبار للشعب.
- هيربرت كرولي (1869-1930) في كتابه (وعد الحياة الامريكية) اقترح برنامج اسماه (القومية الجديدة): التي قيام الحكومة بمنح مزايا خاصة ترعى المصالح الخاصة وتوجيهها باتجاه المصلحة العامة.
- ولتر فيل (1873-1919) في كتابه (الديمقراطية الجديدة): اقترح مجموعة من الاعمال منها : التأميم وتنظيم النشاط الاقتصادي .

الاتجاه الليبرالي التقدمي الجديد ودرو ويلسون (1856-1924)

- الأستاذ الجامعي والرئيس الأمريكي.
- تبنى في برنامجه (الحرية الجديدة) أفكار المحامي المدافع عن مصالح المواطنين ضد تجاوزات الشركات الكبرى ودافع عن المصلحة العامة ضد المصلحة الخاصة.
- آمن ويلسون بكرامة وقيمة الفرد وحقه في الحرية.
- ضمان التنافس الحر مقترحا رقابة تشريعية على الامتيازات الخاصة.
- كتب عام 1902 : ان أيام عزلة امريكا قد ولت وعليها في العصر الحديث ان تقود العالم.
- صاحب النقاط (الأربعة عشر) التي شكلت بموجبها عصبة الأمم.
- التي أكد فيها حق تقرير المصير والحكم الذاتي للأمم.

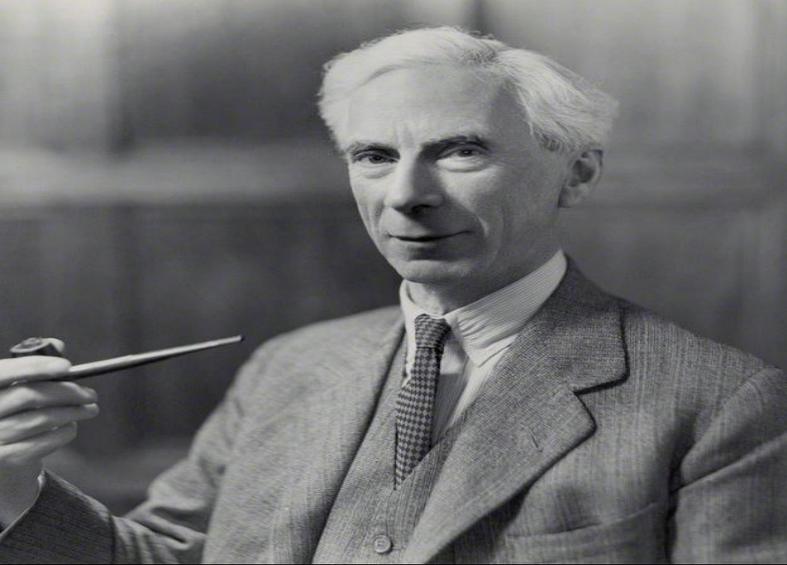
فرانكلين روزفلت¹⁵

(1945-1882)

- رئيس الولايات المتحدة الامريكية عام 1932
- صاحب مشروع السياسة الجديدة التي اعلنها في بداية عام 1932
- العمل والتخطيط والتجريب على المستوى المحلي والإقليمي
- الديمقراطية ليست انتخاب بل هي قوة إيجابية لمطالب الناس الاقتصادية والسياسية.
- تأمين العدالة الاجتماعية دون أي خرق للحريات .

برتراند راسل

(1872-1970)



- فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني.
- راسل ليبرالياً واشتراكياً وداعية سلام.
- من أهم علماء المنطق في القرن العشرين.
- ناشطاً بارزاً في مناهضة الحرب وأحد أنصار التجارة الحرة ومناهضة الإمبريالية.
- سجن بسبب نشاطه الداعي للسلام خلال الحرب العالمية الأولى.
- قام بحملات ضد أدولف هتلر وانتقد الشمولية الستالينية.
- هاجم تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام كما كان من أنصار نزع الأسلحة النووية.
- حاز عام 1950 على جائزة نوبل للأدب "تقديراً لكتابه المتنوعة والمهمة والتي يدافع فيها عن المثل الإنسانية وحرية الفكر".

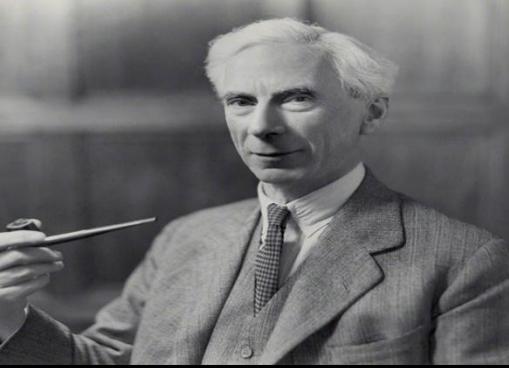


برتراند راسل (1970-1972)

17

- رفض راسل الاعتقاد القائل بأن العالم يتألف من عدد غير محدد من الكيانات المنفصلة والمستقلة عن بعضها . فهو يؤمن بنظرية تعدد الكيانات الذي يعتقد بأن العالم يتكون من عدد لانهاية من الكيانات المستقلة المرتبطة بعلاقات بسيطة .
- يؤمن بأن التعددية تقابلها الفردية التي يكون الفرد كائناً قائماً بذاته وهو الوحدة الأساسية وليس المجتمع بوصفه كلاً .
- في كتابه دروب الى الحرية عام 1960 يؤكد على:
 - النمو الحر للفرد ينبغي أن يكون الهدف الأسمى لأي نظام سياسي؟
 - الحافز الغريزي الفردي عنده أقوى تأثيراً من التصرفات الإنسانية من الرغبة الواعية أو العقل .
 - الحرية هي الخير الأسمى وهي الأساس في تكوين شخصية الانسان .

برتراند راسل



- في كتابه (مقالات مشككة) يؤكد راسل على:
- يعالج بأسلوب لاذع التهديد الذي يواجهه الفرد من السلطة الاجتماعية.
- الحرية تقتضي ليس التمييز بين الفرد والمجتمع فحسب بل والفصل بينهما ليتقدم الأول على الثاني.
- الحرية تعني ازالة عوامل الكبح والتدخل والقيود الاجتماعية.
- س / هل يؤمن راسل بحكم الشعب للشعب؟
- ج/1- يؤمن بحكم الشعب للشعب ولكنه لا يؤمن بالشعب.
- 2- يشيد بسيادة الشعب ولكن ليس بتولي الشعب لشؤون الحكم.
- 3- يؤمن بقدرة الجماهير على اصدار أحكامها بشأن المواقف التي يقوم بها الحكام.
- 4- يشترط لحاسبة الحكام بوجود مستوى متوسط من التربية والحرية الكاملة في التفكير والمناقشة.

برتراند راسل

- أعلن ازدرائه للحرب العالمية الأولى
- دفاعه عن القوى الليبرالية في الحرب العالمية الثانية كونها موجهة ضد الشيوعية والفاشية والنازية.
- أعلن تأييده لحق الشعوب في السلام وأنشأ لجنة لهذا الغرض (لجنة راسل للسلام) ومحكمة الضمير العالمي لحاكمة مجرمي الحروب في كل مكان.
- س / ما هو موقف راسل من الملكية الخاصة؟
- ج/1- نشأت الملكية الخاصة في الأصل من أعمال العنف والذهب لتتحول السرقة الى ملكية في مناجم الماس والذهب.
- 2- يربط راسل موقفه من الملكية الخاصة بموقفه من الدولة إذ يعد الدولة شر عظيم وجودها يكون على حساب الفرد.
- 3- لكنه يعد الدولة الهيئة الأقدر في توفير الأمن والعدالة والصيانة.

س / ما هي اشتراكية الطوائف عند راسل؟

1. تمتلك الدولة بمقتضاه وسائل الإنتاج وتمثل مصالح المستهلكين.
- 2- بينما تكون الإدارة وعمليات المصانع والمنجم والسكك الحديدية والمستودعات تحت إدارة اتحادات العمال (إدارة الطوائف).

أُسئلة عامة

- 1س : ماهي اهم ملامح الليبرالية الجديدة التي تم الإعلان عنها في ندوة والتر ليبمان ؟
- 2س: علل مايلي (ان ميكانيكية الاسعار تضمن نوعا من علاقة المصلحة بين العائد الاجتماعي والحرية الفردية) .
- 3س: ما هي الطبيعة السياسية للدولة الليبرالية الجديدة عند ليبمان ؟
- 4س: في ظل أي شروط يمكن ان تكون سيادة الشعب حقيقة واقعة عند ليبمان؟
- 5س: كيف تستطيع الارادتان الأكثرية والأقلية من العمل سوية؟
- 6س : ماهي اهم الأفكار السياسية الليبرالية التقدمية التي طرحها الفيلسوف البريطاني برتراند راسل ؟